www.quranonlinelibrary.com

وقوله: بعده: يعني أنَّ: ﴿يُفَضِّلُ﴾[١] [الرعد: ٤] واقعٌ في التلاوةِ بعد: ﴿يُسْقَىٰ﴾ [الرعد: ٤][٢].

٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا
أَئِنَّا فَذُوْ اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلا

٧٩٠- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ
سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلا

٧٩١- وَدُوْنَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوْتِ مُخْـ
ـبِراً، وَهْوَ فِي الثَّانِيْ أَتَىٰ رَاشِداً وَلا

٧٩٢- سِوَى الْعَنْكَبُوْتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً
وَزَادَاهُ نُوْناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلى

٧٩٣- وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى
أُصُوْلِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

يريد: كلَّ موضع يكرر فيه لفظ الاستفهام، وهو: أحد عشر موضعاً[٣]:

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ [الرعد: ٥].

﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بالرعد [٥].

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً﴾ [الإسراء: ٤٩، ٥٠].

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * أَوَلَمْ﴾ [الإسراء: ٩٨، ٩٩].

---

(١) ضبطها الشارح وفق قراءة حمزة والكسائي كما رواها كذلك في متن الشاطبية.

(٢) الفتح: ٣/ ١٠٣١.

(٣) إبراز المعاني: ٥٤٢.

www.Quranonlinelibrary.com

موضعان بسبحان.

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالمؤمنين [٨٢].

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ بالنمل [٦٧].

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم﴾ [العنكبوت: ٢٨].

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بالعنكبوت [٢٩].

﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى﴾ بالسجدة [١٠].

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦].

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].

موضعان بالصافات.

﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالواقعة [٤٧].

﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۞ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ بالنازعات [١٠، ١١].

فالجميع على لفظ: [أئذا أئنا] على ما مَثَّل به النّاظم إلا بالعنكبوت [٢٨، ٢٩] والنازعات [١٠، ١١]:

أمّا الذي بالعنكبوت [٢٨، ٢٩] فإنه بلفظ آخر متحد، وهو: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾، ﴿أَئِنَّكُمْ﴾.

وأمّا الذي بالنّازعات [١٠، ١١] فلفظه على عكس ما ذكره النّاظم، وهو: ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءِذَا﴾.

فما أراد النّاظم بقوله: أئذا أئنا: إلا اجتماع اللفظين مع قطع النّظر عن الترتيب فلا يرد عليه الذي بالعنكبوت [٢٨، ٢٩]، ولا الذي بالنازعات[1] [١٠، ١١].

(١) انظر: اللآلئ: ٩١٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد اجتمع ثلاثة بالصافات: ﴿أَءِنَّكَ﴾ [٥٢]، ﴿أَءِنَّا﴾ [١٦، ٥٣]، ﴿أَءِذَا﴾ [١٦، ٥٣]، والدّاخل في هذا الباب الأخيران؛ لأنّه قد نَصَّ على: ﴿أَءِنَّكَ﴾ [الصافات: ٥٢] لهشام فيما تقدّم[١].

وقوله في البيت: آئذا: لفظ به بالمدّ، وأَئِنَّا: لفظ به بالقصر؛ لأجل الوزن[٢].

ثم بين خلاف القرّاء في الاستفهام المكرر، فقال: فذو استفهام الكلّ أوّلاً سوى نافع في النّمل: أخبر أنّ القرّاء كلّهم: قرؤوا الأوّل من الاستفهامين، في جميع القرآن: بهمزتين؛ على الاستفهام إلا نافعاً في أوّل النمل [٦٧] فأنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وإلا ابن عامر الشاميّ فإنه قرأ الأوّل من الاستفهامين: بهمزة واحدة مكسورة؛ على الخبر، في جميع القرآن، إلا في أوّل النازعات [١٠]، وأوّل الواقعة[٣] [٤٧] فإنه استفهم بهما، وإلا المشار إليهم: بالدّال والعين وبعمّ، في قوله: ودون عناد عمّ، وهم: ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر في أوّل العنكبوت [٢٨] فإنهم أخبروا به.

وإلى هنا كان كلامه في الأوّل من الاستفهامين، ثم انتقل إلى الكلام في الثاني منهما، فقال: وَهْوَ: يعني الإخبار في الثّاني: أي في الاستفهام الثّاني أتى راشداً ولا - يفتح الواو[٤] -: أخبر أنَّ المشار إليهما بالهمزة والرّاء في قوله: أتى راشداً، وهما: نافع والكسائيّ، قرآ: بالإخبار في الثّاني في الكلّ إلا ثاني العنكبوت [٢٩] فإنهما استفهما به[٥].

---

(١) في البيت رقم: ١٩٨.

(٢) انظر: كنز المعاني: (الورقة: ٢٦٩).

(٣) في ب، هـ: في أول النازعات والنمل وأول الواقعة.

(٤) جملة تفسيرية معترضة ليست من متن الشاطبية.

(٥) انظر: إبراز المعاني: ٥٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال: وَهْوَ: يعني الإخبار في النمل[١].

أخبر أنّ المشار إليهما بالكاف والرّاء في قوله: كن رضاً، وهما: ابن عامر والكسائيّ، قرآ: ثاني النمل [٦٧] بالإخبار.

ثم قال: وزاداه نوناً: وزاد ابنُ عامر والكسائيّ الثاني من النمل [٦٧] نوناً، فقرآ: ﴿إننا لَمُخْرَجُونَ﴾[٢] بالنمل [٦٧] بنونين، وقراءة الباقين: بالاستفهام وبنون واحدة.

ثم أخبر أنَّ المشار إليهم: بعمّ وبالرّاء في قوله: عمّ رضاً، وهم: نافع وابن عامر والكسائيّ، قرؤوا: ثاني النازعات [١١] بالإخبار.

ثم أخبر أنَّ القرّاء على أصولهم في: التّحقيق، والتّسهيل؛ لأنّه اجتمع في قراءتهم بالاستفهام همزتان[٣].

ثم قال: وامدد: أمر بالمدّ بين الهمزتين للمشار إليهم: باللام والحاء والباء، في قوله: لِوَا حَافِظٍ بَلا، وهم: هشام وأبو عمرو وقالون، فتعين للباقين: ترك المدّ.

ومعنى بَلا: اختبر.

وتحرير هذا الباب أن نقول: قرأ نافع والكسائيّ بالاستفهام في الأوّل، والخبر في الثاني في جميع القرآن[٤].

---

(١) انظر: كنز المعاني: (الورقة: ٢٧٠).

(٢) ضبطها الشارح وفق قراءة: ابن عامر والكسائيّ.

(٣) انظر: اللآلئ: ٩١٥.

(٤) سبق للشارح حصرها قبل قليل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وخالف نافع أصله في موضعين: في النمل [٦٧] والعنكبوت [٢٨، ٢٩] فأخبر فيهما في الأوّل، واستفهم: في الثاني.

وخالف الكسائي أصله في العنكبوت [٢٨، ٢٩] خاصّة: فاستفهم في الأول والثاني.

وقرأ ابن عامر: بالخبر في الأوّل، والاستفهام في الثاني، في جميع القرآن، وخالف أصله في ثلاثة مواضع: بالنمل [٦٧] والنازعات [١٠، ١١] فاستفهم فيهما في الأوّل، وأخبر في الثاني، وخالف أصله أيضاً بالواقعة [٤٧]، وهو: الموضع الثالث فاستفهم فيهما في الأوّل والثاني.

وقرأ ابن كثير وحفص: بالاستفهام في الأوّل والثاني، وخالفا أصلهما بالعنكبوت [٢٨، ٢٩] فأخبرا في الأوّل، واستفهما في الثاني[1].

وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة: بالاستفهام في الأوّل والثّاني في جميع القرآن[2].

٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِيْ صُحْبَةٌ تَلا

أمر بالوقف للمشار إليه: بدال دنا، وهو: ابن كثير، وَقَفَ على هذه الألفاظ الأربعة بالياء في جميع القرآن، وهو:

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

﴿مِّن دُونِهِم مِّن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

---

(١) انظر: كنز المعاني: (الورقة: ٢٧٠).

(٢) يعني في جميع القرآن في المواضع التي حصرها الناظم والشارح في هذه الأبيات وشرحها، من البيت رقم: ٧٨٩ إلى البيت رقم: ٧٩٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية